

الجامعة المستنصرية _ كلية التربية الاساسية

قسم التربية الاسرية والمهن الفنية

المادة طباعة الاقمشة

اعداد م.د محمد حاكم ضايح

المرحلة الرابعة للدراسة الصباحية والمسائية

الأسس البنائية للتصاميم التزيينية في طباعة الاقمشة والازياء

رابعاً: التكرار والإيقاع Repetition and Rhythm

يعد التكرار من أهم الأسس المؤثرة في التصاميم التزيينية للأقمشة والازياء النسائية وإن ما يميزها هو كثرة التكرارات بسبب ما تبحث عنه المرأة من قيم جمالية معبرة عن فكرة تصميمية يحاول المصمم إيصالها لها.

فالتكرار هو عملية توزيع الوحدة التصميمية على سطح القماش لعدة مرات وبطرائق مختلفة فإن أي سطح قماش مزخرف هو وحدة تصميمية متكررة أو مجموعة وحدات متكررة معتمداً على الفئة المصمم لها فالمرأة تمتلك حالة سيكولوجية فسيولوجية تؤهلها للانسجام مع تلك الوحدات التصميمية المتكررة فيؤدي

انعكاسها إلى إدراك الوحدات المرئية مبينة فكرة جمالية تتعلق بالمصمم والمتلقي كما هو مبين في الشكل.

فيعطي وجود تلك الوحدات المتكررة جمالاً وذكواً عن طريق تناسق العناصر البنائية في العمل التصميمي ويمكن لتلك التكرارات تحقيق انعكاسات مرئية باتجاه التكرارات التي تبين العناصر الأكثر أهمية والتي توجه رسالة بشكل أسرع ومن ثم التوالي بالأهميات ويمكن أن تظهر تصاميم الأقمشة النسائية على شكل تكرار وحدات متشابهة أو وحدات تصميمية متنوعة معتمده على التقنية في إظهارها سواء كانت تقنية تراكيب نسيجية أو طباعية أو تصاميم تطبيقية مضافة، وتظهر التكرارات بعدة أنواع فمنها التكرار الرباعي Block والذي يعد من أقل أنواع التكرارات استخداماً خصوصاً في تصاميم الأقمشة النسائية لجميع المراحل التي تبحث عن الجمال والأناقة فوجودها يعكس إحساساً بالجمود والرتابة والملل والتكرار الطابوقي Brick ويتم فيه توزيع المفردات التصميمية توزيعاً أفقياً يشبه البناء للطابوق ويتم استخدام هذا النوع من التكرارات في أقمشة المفروشات والسناثر أما التكرار التساقطي Drop فينشطر هذا النوع إلى مجموعة تكرارات فمنها الإسقاط النصفى أو الإسقاط الرباعي أو الثلثي وبعد هذا أكثر التكرارات استخداماً بسبب ما يمتلك من مثيرات تؤهله لذلك فهو يوحى للمتلقى بديمومة الحركة وعدم الرتابة والجمود ، ومن التكرارات الأخرى التكرار بطريقة المعينات Diamond فيظهر هذا النوع بصورة أشكال هندسية منتظمة (معينات) وظف هذا التكرار على الأغلب في الأقمشة المحاكة، أما التكرار بطريقة الأوجه Ogee فيمتلك هذا النوع صفة الانتظام لكن المفردات تظهر فيه بشكل معكوس على خط واحد وكما للتقنية دور واضح في تكوين نوعاً آخر من التكرارات فمنها التكرار بطريقة علامات النسيج (السادة - المبرد - الأطلس) معتمداً " على تقنية التراكيب النسيجية في إظهار المفردات التصميمية " () وكما تعمل تلك

التكرارات على استحداث تأثيرات تنظيمية متنوعة تؤثر في المتلقي وتحتوي تلك التنظيمات مفردات تصميمية متنوعة تفصل فيما بينها مساحات أو مسافات تسمى بالفواصل وتعمل على تكوين حالة من الإيقاع وتعتمد التكرارات على حضور العناصر المتشابهة الذي يمثل الإيقاع محوراً لها وهو يعتمد جانباً من تكرار الشكل وصفاته المظهرية إذ يعمل على انتقال عين المتلقي بين الأشكال أو المثيرات والتواصل معها بسهولة مما يعمل على تكوين انعكاسات مرئية لدى المتلقي مترابطة ومتسلسلة لفكرة معينة ودائماً يتحقق الإيقاع عن طريق إحدى التكرارات أما بالتوالي والذي يقصد به هو تكرار وحدة زخرفية واحدة أو بالتبادل وهو تكرار وحدات زخرفية متنوعة. وقد يكون إيقاعاً غير منتظم أو غير تام لتكوين حالة من التنوع والحدثة ومعاصرة الزمن من خلال التأثير على المتلقي وتوجيهه نحو وحدتين أو أكثر تتباين في الشكل والصفات المظهرية مما يحقق رؤية تجمع بين التنسيق المنسجم والتضاد المتناغم ضمن سياق العمل التصميمي وأحياناً قد يكون الإيقاع متزايداً أو متناقضاً أو متدرجاً كالتدرج في الصفات المظهرية عن طريق العناصر المكونة للعمل التصميمي وكيفية التوظيف فيعمل على الربط ما بين تصاميم الأقمشة والأزياء بصورة متنوعة ومتغيرة تعمل على تكوين مسارات ذهنية غير مشروطة بسلسلة منتظمة وإنما هي عملية محسوسة وهذا ما نجده بصورة واضحة عند المتلقي من خلال تنظيم العناصر أو الخطوط التفصيلية للأزياء فهناك أنواع من التكرار أو التماثل أو توزيع المساحات و الكتل و تظهر بتوافق وانسجام على النحو الذي يؤلف نوعاً خاصاً من الإيقاع وتبدو أحياناً على شكل طيات وثنيات وقصات تفصيلية أخرى ، وتبرز أهمية تلك التكرارات والإيقاعات عن طريق توظيفها في تصاميم تزيين الأقمشة والأزياء سواء كانت بصورة مطبوعة أو بتقنية التراكيب النسجية أو بالتصاميم التطبيقية المضافة وإظهارها بأشكال منتظمة لتحقيق تلك التصاميم الجانب الجمالي والوظيفي ، ويعمل المصمم على الربط ما بين تصاميم الأقمشة والأزياء من

خلال التكرار والإيقاع الظاهر في تلك التصاميم لكي تعمل على جذب انتباه المتلقي وإدراكه.

خامساً: السيادة والسيطرة Emphasis

يتحقق مفهوم السيادة والسيطرة عن طريق نقطة مركزية تعرف بمركز الاهتمام والجذب أو عن طريق هيمنة جزء معين من العناصر المرئية على بقية الأجزاء في العمل التصميمي أي يكون مركز يجذب النظر مع الاحتفاظ بوحدة العمل التصميمي، وينال ذلك الجزء الأولوية في لفت النظر.

على أساس التميز والاختلاف بما يحفز لإثارة الجذب والانتباه عن طريق الاختلافات في صفات العنصر السائد مما يعطي لبقية العناصر الدور الثانوي. فسيادة العنصر المهيمن لا يعني إلغاء بقية العناصر ولا التقليل من أهميتها وإنما يمثل صفة تكتسبها تلك العناصر أو الأشكال على أساس الإثارة وجذب الانتباه المسلط عليها وقد تحدث السيادة والسيطرة عن طريق مجموعة عناصر ضمن علاقات تصميمية وذلك عن طريق استحداث أنظمة بنائية تعمل منفصلة لتحقيق هدف محدد تتداخل أهميتها بين الإضافة والاختزال وتنبأين السيادة والسيطرة حسب الهدف الذي ينشده المصمم فأحياناً يبرز الجانب الجمالي أكثر من الجانب الوظيفي وأحياناً يحدث العكس وقد تحقق السيادة في العمل التصميمي عن طريق:

أ- إعطاء بعض الخطوط السيادة بالنسبة لغيرها مثل شدة التباين اللوني والحجمي والنسبي.

ب- ترتيب الخطوط بطريقة مألوفة لها القدرة على أن تقود العين وتجذبها إلى محور الارتكاز.

- ت- استخدام ألوان قوية بالنسبة لغيرها من الألوان.
- ث- أشكال الخطوط وتفصيلها الدقيقة تساعد على جذب النظر.
- ج- التقارب في درجات الألوان يساعد على جذب الانتباه إلى المفردات.
- ح- استخدام مكملات الزي فوق تصميم بسيط.
- خ- استخدام الاكسوارات بطريقة مدروسة.

وأحياناً تحقق السيادة بالاعتماد على الجانب التقني عن طريق استخدام صفات مظهرية مميزة كنعومة الملمس أو استخدام طرق طباعية مختلفة للوحدة التصميمية الواحدة وهذا ما يجعلها تأخذ دوراً مهماً بوصفه عاملاً أساسياً في تصميم الأقمشة والأزياء وفي نفس الوقت تختزل بعض العناصر التصميمية وفق فكرة معينة، ويرتبط تصميم الأقمشة مع الأزياء معتمداً على أساس البناء التفصيلي الذي يقصد به تصميم القماش الذي يعتمد في ظهور الانعكاس المرئي .

وهذا ما يؤكد مبدأ السيطرة باعتبارها نقطة محورية يؤديها الانسجام والتوافق بين الخطوط والشكل واللون والنسيج، فيحقق الانتقال المرئي من جزء إلى جزء في تصميم الزي بتسلسل ونلاحظ إن بعض مصممي الأزياء يعملون على إكساب العمل التصميمي التوازن أي " تتساوى الأطراف ولا يغلب عنصر على الآخر ويغيب عنصر السيادة والسيطرة وهذا ما يعطي طابع الهدوء والسكون في العمل التصميمي فلا بد على المصمم من إيجاد عنصر متميز يعمل على جذب النظر والاهتمام وتوظيفه بواسطة تصاميم طباعية أو تطبيقية تزين سطوح الأقمشة والأزياء ومما تعكس من صفات مرئية لتلك العناصر ولفكرة المصمم من أجل تعزيز التصاميم قبل طرحها للمتلقي.

سادساً: الوحدة Unity

ويقصد بها أسلوب أو طريقة انسجام العناصر المرئية وتربطها مع بعضها البعض ليظهر العمل التصميمي كوحدة متكاملة ومنسجمة ليكمل بعضها البعض الآخر وتدل على الترابط بين الهدف والعمل التصميمي.

وينشأ هذا الترابط عن طريق عناصر التصميم مجتمعة بدءاً بالخط مروراً بالنسيج وانتهاءً باللون والقيمة، إذ لا يخرج أحد هذه العناصر عن إطاره العام مع بقية العناصر للوصول بالتصميم إلى الغاية المرجوة منه فتلك العناصر تنشأ وحدة لها كيانها بترتيب وتنسيق واحد غير منفصل عن قيمة تصميمية متكاملة أما جمالياً أو وظيفياً، فالتعامل هنا يكون على أساس الجزء عن طريق إدراك ماهيته الكلية أو الوحدة لغرض تحقيق التكوين الكلي " فالوحدة الشكلية تمثل التكوين الذي يتألف من نظام متشابك من العلاقات التي تربط الأجزاء والكل في وحدة تصميمية بصرية، هي في الواقع وحدة عضوية لا يتسنى لأي جزي فيها أن ينفصل عن الكل من دون أن يؤدي إلى تحريف أو تشويه للجزء نفسه وللتصميم ككل ويتحقق ذلك عبر الوسيلة أو الطريقة التي يتخذها المصمم في إظهار تصاميمه.

ولذلك تُعد الوحدة من المتطلبات الضرورية لإنجاح أي عمل تصميمي بل وتعتبر من المبادئ الرئيسية لتكوين فكرة جمالية أو وظيفية وتعني الوحدة في العمل التصميمي فكرة متسلسلة تجمع عناصر العمل الفني لتظهر بصورة معبرة عن هدف ما. أما الأعمال التصميمية التي لا تحتوي على وحدة مهيمنة على التصميم فإن العمل بها يبدو متدهوراً أو متشتتاً عن طريق توجيه عين المتلقي إلى مجموعة أجزاء وتبدو الفكرة غير واضحة ولا يمكن فهم ماذا تعني تلك التصاميم وما الذي ينشده المصمم من ورائها فالوحدة في العمل التصميمي تحقق حالة من الاتزان ما بين الحالة السيكولوجية والفسولوجية من ما تنتجه التصاميم التزيينية التي تمكن المتلقي

الحكم على تلك الأعمال ويمكن للوحدة أن تتحقق في التصاميم التريينية على وفق اعتبارين:

أ- علاقة أجزاء التصميم بعضها ببعض الآخر.

ب- علاقة كل جزء منها بالكل.

فالحالة الأولى عندما تتكرر بعض الأجزاء التصميمية في المجال المرئي فتنشأ من ذلك التكرار وحدة تصميمية متكاملة ومترابطة بالأشكال وبالصفات المظهرية على وفق علاقات التقارب، الشفافية والتجاور وغيرها من تلك العلاقات أما الاعتبار الثاني فيمثل علاقة الجزء بالكل فيجذب النظر إلى ذلك الجزء ومدى تأثيره في الكل التصميمي وهذا ما نراه في تصاميم الأزياء والتصاميم المضافة التي يحاول جذب النظر إلى جزء معين دون الجزء الآخر أو المحاولة منه التأثير فيه عن طريق تلك العلاقات التي تزين الأقمشة والأزياء تحصل الوحدة المتكاملة والمترابطة للعناصر المرئية يدرك انعكاساتها وما تحمل من صفات ورموز يكون تفسيرها مرتبطاً بالأجزاء التصميمية وبالمتلقي وبالتقنية المتبعة في تنفيذ تلك العلاقات.

سابعاً: النسبة والتناسب Ratio & Proportionality

إن كل شيء في هذا الكون يخضع إلى قوانين وقواعد ثابتة لحكم نشوئه وتطوره ابتداءً من الإنسان وإلى أبسط ظاهرة موجودة على سطح هذا الكون فقد فسر العلماء المعتمدين على التقدم التكنولوجي الواسع في كل المجالات وإن أي شيء لا يمكن دراسته وتفسيره بمعزل عن الأشياء الأخرى التي تحيط به فهو جزء من كل لا يتجزأ أي معتمداً على مبدأ النسبة والتناسب فهي تدخل في أكبر شيء وأصغر الأشياء وعلى سبيل المثال أن جسم الإنسان يقسم على وفق نسب متعارف عليها وكذلك أي ظاهرة أو أي عمل فني يحتوي من عناصر قد تبدو وكأنها " تسلك سلوكاً يبدو

عشوائياً ولكن تلك العشوائية تخضع لنظام معين قد يصعب علينا إدراكه الآن " ()
ويرتبط مفهوم النسبة والتناسب في تصاميم الأقمشة والأزياء بمدى مواءمة وانسجام
العناصر فيما بينها بما يتعلق بالأبعاد الطولية والعرضية للوحدات المكونة للعمل
التصميمي، ولا تقتصر على الخط أو الشكل أو اللون أو غيرها بل تمتد إلى موافقة
الخامة مع تلك العناصر من جهة ومن جهة أخرى مع التقنيات المستخدمة من
طريقة نسجها وصبغاتها وطباعتها والتصاميم المضافة والصفات المظهرية الأخرى
وكذلك المواءمة مع الهدف والجنس والفئة العمرية المستخدمة وظروف الاستخدام
فهذه العوامل تساعد على التنظيم الشكلي لعمل منتظم تحكمه نسب صحيحة، فهي
تعد من الأسس التي تنظم العلاقة ما بين الأجزاء " علاقة جزء بكل، علاقة كل بكل
فتعمل على تحقيق تمازج بين جميع العناصر المكونة للعمل التصميمي على نحو
مؤثر لتؤدي غرضاً اترانياً وبذلك يحقق التناسب دوره ليثبت قيمة الشكل وصفاته
المظهرية والجمالية وفي تصاميم الأزياء تتضمن العلاقة بين الأبعاد من جزء معين
في العمل الفني وبين الأجزاء الأخرى تقسم على وفق نسب جسم الإنسان الطبيعية
وحجم الزي على أن يكون هناك ترابط فيما بينهما يؤدي إلى تحقيق الأداء الحركي
والوظيفي والجمالي باستخدام العناصر الجوهرية كالخطوط التفصيلية وكيفية ربطها
لجميع الأجزاء بانتظامية ومراعاة عامل التناسب في اختيار مواضع التصاميم
التطبيقية والمفردات الأخرى التي تزين تلك الأقمشة والأزياء والتي تعمل على تكوين
انعكاسات مرئية متباينة معتمد على مبدأ النسبة والتناسب في المفردات التصميمية
ومدى تناسبها مع الأجزاء التفصيلية للزي فمقدار الانعكاس المرئي مرتبط بنسب
الظهور وفقاً للإدراك الحسي والجمالي، وكما يعد عاملاً مهماً في إدراك وتفسير
العمل التصميمي عن طريق الانعكاسات في المجال المرئي يأتي ذلك من انسجام
وتناسب التكوينات التصميمية.

ثامناً: الحركة والاتجاه Move & Direction

تعدُّ المسارات التي توجه عين المتلقي للفكرة التي يراد بها أن تؤثر في المتلقي من خلال ما تحاكي من مخيلة أو من فكرة أو حادثة ما تؤسس إلى إدراك انعكاسات مرئية خاصة ناتجة من الشد لتلك المسارات للعناصر التزيينية سواء كانت في تصاميم الأقمشة أو الأزياء وللحركة أهمية في التصميم بشكل عام وفي تصميم الأقمشة والأزياء بشكل خاص "فهي أحد المصادر الرئيسية للتعبير، كما أن الزمن والتغير اللذين يقومان على الحركة يعدان مقياساً للتصميم فالحركة يصفها مؤثراً بصرياً مهماً يمكن التحكم به وبشدته داخل التصميم بما يتواءم والغرض المطلوب بنقل هذا الأثر البصري في مجالات مرئية نظمها المصمم لرؤية الكل العام مما يحقق الوحدة في التصميم والحركة والاتجاه تنتج عن طريق انسجام العناصر المكونة للعمل الفني وتناسقه وتناسبه الذي يوجه المصمم بحسب الهدف المطلوب ، فإن كل عنصر يمتلك صفة تؤهله أن يحقق إيقاعاً خاص به عند الاشتراك مع العناصر الأخرى، ونلاحظ أهمية الحركة والاتجاه في تصاميم الأقمشة والأزياء النسائية خصوصاً من خلال العناصر التي تتمثل بتقنية التراكيب النسجية وتقنية الطباعة والتصاميم التطبيقية حيث تؤثر حركة تلك العناصر في طبيعة الانعكاس المرئي للمتلقي ومدى تأثيرها عليه في إثارة أحاسيسه وتكوين انطباعات جمالية وظيفية عن طريقها يستطيع مفهوم الحركة والاتجاه توضيح بعض المفاهيم لدى المتلقي، فلو اعتمدنا على مبدأ التباين بالحركة والاتجاه فعندما نكيف شكلاً ما باتجاهية معينة ومغايرة للاتجاه الأصلي للشكل فإننا والحالة هذه سنطلق عامل جذب وشد فالحركة والاتجاه لا توجدان فقط في تصاميم الأقمشة بل أيضاً في تصاميم الأزياء والتي يكون دورها مقارباً لتصاميم الأقمشة أو يكون أكبر بحسب الهدف الوظيفي عن طريق وجود قصات تفصيلية مختلفة بالأجزاء الأخرى المجاورة لها فنقود عين

المتلقي للأجزاء القريبة أو قد تكون هناك أجزاء صغيرة تحكم حركة العين باتجاه وهذا ما نراه واضحاً في التصاميم التطبيقية بسبب ما تمتلك من شدة لونية وكذلك توظيف خامات لها القدرة في تكوين انعكاسات مرئية تعمل على شد المتلقي بصورة أكبر من التصاميم الطباعية وكما لها قيمة استدلالية مرتبطة بمفهوم ناتج من تفاعل مجموعة العناصر البنائية فكل حركة واتجاه مفهوم يوحي بمدلولات وحالات سيكولوجية مرتبطة بالمصمم والمتلقي معاً.

وبشكل عام فإن الحركة والاتجاه ما هي إلا إحياءات لمسارات قد تكون خطية أو شكلية متقاربة أو متباعدة ذات مسارات حقيقية أو وهمية ما ينتج من حركة ثنائية الأبعاد في تصاميم الأقمشة وثلاثية الأبعاد في الأزياء وبإمكان المتلقي أن يتلمس الاستمرارية بين العناصر وفق تنظيمات مرتبطة بشرطية الحركة على أساس ناتج فعل العلاقات ويتغير الإحياء بفعل ما تنتجه الأقمشة من حركة واتجاه عن تصميم الزي ليكون هيئة متكاملة. ويعمل أغلب المصممين على الربط ما بين تصميم الأقمشة والأزياء وتزييناتها لتكوين رؤية مشتركة تهدف على الجمع فيما بينهم في تكوين مسارات بصرية تعكس فكرة معينة تعمل على الانتقال المرئي من جزء إلى آخر.